وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة بحيثية الجزئية وذهب بعضهم الى تاويل الخبر بانه صلعم
لتخرج مريم وام موسى وحوا واسية ولا دليل على هذا التاويل بل في مريم واسية نعم يستثنى خديجة
فانها افضل من عائشة على الاصح لتصريحه صلعم لعائشة بانه لم يرزق خيرا من خديجة وفاطمة افضل
منها اذ لا يعدل بضعته صلعم احد ويعلم ان بقية اولاده صلعم كفاطمة وان سبب الافضلية ما فيهن من
البضعة الشريفة ومن ثمه حكى السبكي عن بعض ائمة عصره انه فضل الحسن والحسين على الخلفاء الاربعة ارجحها
حيثية البضعة لا مطلقا فهم افضل منهما علما ومعرفة واكثر ثوابا واثارا في الاسلام قلت اذ لو خطت
الحيثية فما بوجه افضل على الاطلاق مطلق ولذا قيل ان عائشة افضل من فاطمة لان كلا منهما تكون
مع زوجها في الجنة ولا شك تفاوت منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في اتمام الدراية شرح النقاية ونعتقد
انه افضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلعم وروى الترمذي وصححه حسبك من نساء العالمين مريم
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون وفي الصحيحين من حديث علي خير
نسائها خديجة بنت خويلد وفي الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروى النسائي عن حذيفة ان رسول الله صلعم
قال هذا ملك من الملائكة استاذن ربه ليسلم علي ويبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنة وامهما سيدة
نساء اهل الجنة وروى الطبراني عن علي رفعه اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة
بنت محمد صلعم وفي هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست بنبية
وقد تقرر ان هذه الامة افضل من غيرها وروى الحارث بن ابي اسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل
مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير
نسائها فاطمة قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر والمرسل يفسر المتصل قلت يعكر عليه ما اخرجه ابن عساكر عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال قال رسول الله صلعم سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة
ثم اسية امراة فرعون واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلعم فاطمة
سيدة نساء العالمين بعد مريم بنت عمران واخرج ابن ابي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلعم خير نساء
ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ولو علمت ان مريم بنت عمران

ط

عمران ركبت بعيرا ما فضلت عليها احدا ثم قال ونعتقد ان افضل امهات المؤمنين خديجة وعائشة
قال صلعم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية وخديجة وفضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف قلت وقد صحح العماد بن كثير
ان خديجة افضل لما ثبت انه صلعم قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني
خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس وسئل ابن داود فقال عائشة اقراها
النبي صلعم من جبرئيل وخديجة اقراها السلام جبرئيل من ربها فهي افضل على لسان محمد قيل ايهما افضل فاطمة ام امها
قال فاطمة بضعة النبي صلعم فلا نعدل بها احدا وسئل السبكي فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت
محمد صلعم افضل ثم امها خديجة ثم عائشة وعن ابن العماد ان خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا
السيادة انتهى والحاصل ان الحيثيات مختلفة والروايات متعارضة والمسئلة ظنية والتوقف لا ضرر فيه قطعا
والتسليم اسلم والله اعلم حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه ذكوان عن
ابيه عن ابي هريرة انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا من ثور اقط قال في القاموس فلانه
وتحرك وكتفه ورجل واهل الشام تتخذ من الحليب الغنمي والمعز مما اجل اكل قطعة عظيمة من الاقط فيتوضا
الثور القطعة العظيمة من الاقط فقيل تجديدا او تنظيفا وتاكيدا ثم راه اكل من كتف شاة ثم صلى ولم يتوضا اي الوضوء
الشرعي وظاهر سياق الحديث يدل على ان ابا هريرة اراد ان يبين ان الحكم انتسخ وهو الوضوء من ثور اقط فنسخ
بفعله صلعم باخره من اكل كتف الشاة وعدم توضئه كما يدل عليه كلمة ثم المقتضية للتراخي والله اعلم وذكر ميرك ان
بعض اهل اللغة قال الثور القطعة من الاقط فعلى هذا الاضافة في ثور اقط اما بمعنى التجريد او البيان وقال بعضهم
الثور بالمثلثة القطعة وثور اقط قطعة منه وهو لبن جامد مستحجر بالطبخ ومنه الحديث توضؤوا مما مست النار ولو
من ثور اقط يريد غسل اليد والفم منه ومنهم من حمله على ظاهره واوجب عليه وضوء الصلاة وفي صحيح مسلم ان ابا هريرة
توضا في المسجد قال انما اتوضا من ثور اقط اكلته انتهى والجمع بينهما انه توضا احتياطا او اراد غسل فمه وكان اكله
او كره فعله في المسجد ثم خلاف الاولى لكنه يحتمل ارتكابه لضرورة وقال الحنفي الاظهر ان التوضؤ اريد به في مقام
الاثبات المعنى اللغوي لا الشرعي الا ان يراد به المعنى الاصطلاحي وهو غسل بعض الاعضاء وتنظيف ثم نبا معناه الشرعي

ثور اقط بالاضافة من اقط
ثور لبن جامد صح

Copyright © King Saud University